حكام الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأثرية

د. خيرة بن بلة

معهد الآثار

تتناول الدراسة مجموعة من حكام الجزائر في العهد العثماني خلدت أسماؤهم بأعمالهم المعمارية وبواسطة كتابات أثرية متنوعة المواد والتقنيات والخطوط، مع الإشارة إلى أن عددا كبيرا من حكام الجزائر لم يرد من الكتابات ما يخلد أسمائهم ولكن ذكرت هذه الأخيرة في المصادر والوثائق فقط، وذلك بسبب تدمير الفرنسيين للعديد من مباني الجزائر التي تعود إلى العهد العثماني، أو بسبب ضياع عدد كبير من تلك الكتابات التي كان بإمكانها إعطاء حقائق هامة تتعلق بهؤلاء الحكام .

أولا: حكام الجزائر وأهم أعمالهم المعمارية من خلال الكتابات الأثرية.

تميز نظام الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني بتعاقب أنظمة سياسية عديدة عبر فترات تاريخية محددة، الفترة الأولى هي فترة حكم البايلرباي أو باي البايات وتمتد ما بين 1518 م و1588م أي من استقرار الحكم التركي في الجزائر حتى حكم العلج علي الذي تنحى عن مقاليد السلطة، ويعتبر آخر حكامها وسبب ذلك هو أن النشاط المتواصل للغزو البحري وتكاثر الغنائم كانت من عوامل رسوخ حكم البايلرباي وتدخلهم في شؤون البلدان المجاورة، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانوا رياس بحر أكثر من كونهم رجال إدارة حكم، مما جعل الدولة العثمانية تعوضهم بالباشاوات وعندئذ تبدأ الفترة الثانية من العهد العثماني وتمتد ما بين 1588 و 1659 فكان كل واحد من هؤلاء الباشاوات يتولى الحكم لمدة ثلاث سنوات، غير أن حكمهم المؤقت كان يتميز بعدم الاستقرار ومحاولة الكثير منهم استغلال فترة حكمه القصيرة في استنزاف خيرات البلاد والاستيلاء على جزء من عوائد الغزو البحري[1] إذ كان بعضهم يكلفون القراصنة بعملية القرصنة لحسابهم ولا يراعون المعاهدات التي أبرمت مع بعض الدول الأوروبية ولا يحترمون أوامر السلطان العثماني مما حمل الأهالي والجند على انتقاصهم وعدم تقديرهم[2] مما أفسح المجال أمام قادة الجيش " الأغوات " لتولي شؤون الحكم وتكوين سياسة مستقلة عن الدولة العثمانية، وبذلك تكون فترة الأغوات هي الفترة الثالثة وهي فترة قصيرة تمتد ما بين عامي 1659 م و1671 م. وتميزت بالاضطرابات في نظام الحكم وشيوع الفوضى في الشؤون الإدارية، وهكذا أخفق الآغوات في إدارة شؤون البلاد.[3] والملاحظ أن كل الآغوات تعرضوا للقتل، وكان ذلك من أسباب النفور من تولي منصب الأغاوية، فاجتمع الديوان وقرر تغيير نظام الآغاوية وتعويضه

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بو عبدلي، الجزائر في التاريخ، الجزء الرابع: العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص14، 15.

[2] نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، الطبعة الثانية، كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965، ص108.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص15.

بنظام آخر يوفر الاستقرار، فأقاموا نظام الدايات وصار الديوان ينتخب الداي ليتولى منصبه طوال سني عمره.[4] وبذلك تبدأ الفترة الأخيرة في حكم الجزائر وهي فترة حكم الدايات وتعتبر أطول فترات الحكم التركي للجزائر واستمرت بدون انقطاع من سنة 1671 حتى 1830، وعرفت فيها الجزائر مقومات السياسة وتمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية.[5]

وفيما يلي عرض لأسماء الحكام الذين خلدت أسماؤهم بواسطة كتابات الأعمال المعمارية التي تنسب إليهم.

1. مرحلة البايلربايات.(1518-1588م)

1.1. خير الدين بن يوسف يعقوب التركي.(1518 - 1534م)

- **تعريفه.**

نشأ خير الدين في جزيرة من جزر بحر الأرخبيل يقال لها " **مدللي** " وكانت تابعة للدولة العثمانية وكان أبوه يوسف يعقوب من بين رجال الحامية التركية في الجزيرة، وكان له من البنين أربعة اسحاق وعروج وخضر والياس، وكان عروج وخير الدين يكثران من أسفارهما البحرية[6] وكان قد سمع الكثير من مظاهر الاضطهاد الديني ضد المسلمين في الأندلس على أيدي المسيحيين، كما سمعا عن محاكم التفتيش وما كان يجري فيها من تنكيل وتعذيب للموريسكيين، فألمهما ذلك ودفعنهما الغيرة على الإسلام في الأندلس والحمية الدينية إلى قصد ثغر الجزائر وانتهاج سياسة بحرية جهادية ضد القوى البحرية المسيحية ورد حملات الأسبان على سواحل المغرب الأوسط، وبعد وفاة عروج الذي يعتبر أول حاكم تركي في مدينة الجزائر في سنة 1518 خلفه في الحكم أخوه خير الدين الذي كان يساعده في القضاء على أطماع الخونة والأسبان في الجزائر، ورأى أنه لا استقرار لبلاد المغرب ولا ضمان لما اكتسبه الأتراك في مدينة الجزائر إلا بربطها بدولة إسلامية قوية في ذلك الوقت، وكانت الدولة العثمانية تمثل آنذاك القوة الإسلامية العظمى التي يمكن أن تتولى حماية هذا البلد، فراسل السلطان العثماني سليم الأول لتزويده بالحماية والمال والرجال من الأتراك فلبى له ذلك.[7]

---

4 نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص109.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص14.

[6] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص42.

[7] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر - نشأتها وتطورها قبل 1830- الطبعة الأولى، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص162، 168.

وتمتع خير الدين بشهرة كبيرة في المجتمع الجزائري نظرا للانتصارات التي أحرزها، وانتهى حكمه في الجزائر بعد أن أقصاه الباب العالي عن الحكم وعهد إليه بمهام أخرى.[8]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية.**

- جامع خير الدين: 926 هـ / 1520م.

- جامع صفر: 941 هـ / 1534م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات.**

السلطان - المجاهد - مولانا - السلطان الكبير - الشهير.

2.1. محمد بن صالح رايس (1567 - 1568م)

- **تعريفه.**

قدم إلى الجزائر ليتولى منصبه بايلربايا للجزائر في عام 1567 م في فترة مضطربة من تاريخها، فقد كانت الجزائر تعاني من الأوبئة والمجاعات وهيج العسكر وانتشار الفوضى والاضطرابات، فقضى معظم وقته في مواساة الضعفاء والمصابين ومحاولة تهدئة الفتن، ثم فاجأته ثورة عامل قسنطينة فقضى عليها، وولي على هذه المدينة القائد رمضان بن تشولاق ولم تطل أيام البايلرباي بعد الهجوم الذي قام به الأسبان في سنة 1867م، إذ تعين نقله إلى ولاية أخرى من ولايات الدولة العثمانية في عام 1568 م.[9]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية.**

حصن باب الوادي: 976 هـ / 1568 - 1569 م

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** باشا

3.1. أحمد عراب (1572 - 1574 م)

- **تعريفه.**

لما دعي العلج علي إلى القسطنطينية ليتولى رئاسة القيادة العليا للأسطول العثماني، غادر الجزائر بعد أن سلم زمام الحكم لقبطان باشا المسمى بأحمد عراب[10] الذي تولى الحكم في عام 1572م، ولكن هناك

---

[8] Clausolles (M . P) ; L'Algerie pittoresque, histoire de la regence d'Alger depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours ; imprimerie de J.B, Paya editeurs Toulouse, 1843, p.112.

[9] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1403 هـ 1983م، ص94، 95.

[10] Grammont (H. de) ; Histoire d'Alger sous la domination turque (1515 - 1830), Ernest Leroux editeurs, Paris, 1887, p.112.

من يذهب إلى القول بأنه تولى الحكم قبل هذا التاريخ بأربع سنوات، وبذل قصارى جهده لتوفير الأمن، وتنظيم الإدارة،[11] كما قام خلال مدة ولايته بتحصين مدينة الجزائر وتجميلها. من بين أعماله المنار أو برج الفنار وكان يباشر الأعمال المعمارية بنفسه.[12] ومن أشهر مواقفه قضاؤه على الثورة التي قام بها أهالي قسنطينة.[13] وبعد أن تلقى الأمر بالالتحاق بالعلج علي غادر الجزائر في عام 1574 م.[14]

2. مرحلة الباشوات (1588 - 1659 م).

1.2. مصطفى باشا (1594 - 1599م).

- **تعريفه.**

تولى الحكم في 1594 م نائبا عن شعبان باشا الذي استدعي إلى القسطنطينية، وفي سنة 1598م قام القبائل بثورة فخربوا أراضي المتيجة وأقبلوا للإقامة في حدائق باب عزون مما تسبب في غلق مدينة الجزائر لمدة أحد عشرة يوما، وحاول مصطفى باشا خلالها إخماد هذه الثورة ولكنه لم يوفق في القضاء عليها، فاستقدم إلى القسطنطينية في عام 1599 م بعد أن استخلف بدالي حسن.[15]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- ثكنة انكشارية تعرف بالفوقانية: 1005 هـ / 1596 - 1597م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** باشا.

2.2. حسين باشا: (1627 - 1634م).

- **تعريفه:**

أهم ما يميز فترة حكمه قضاؤه على ثورة تلمسان، وأتاح المجال للفرنسيين في إقامة مراكز لهم في الجزائر، ومنهم سانسون بولون المفوض الفرنسي الذي نجح في الحصول على تصريح من الدولة التركية لإقامة محرس أو مركز تجاري حصين، عرف باسم باستيون، يقع على الساحل الشرقي من الجزائر العاصمة، واحتكروا بذلك صيد المرجان بالسواحل مقابل ستة عشر مليون فرنك سنويا مع اشتراط احتكار فرنسا لهذه التجارة وعدم السماح لأي سفن أجنبية أخرى بالاتجار فيها... وكان يحكم الجزائر في الفترة ما بين عامي 1628 و 1631 م طائفة من الباشوات ثم تولى حسين باشا عليها في عام 1632م وفي عهده

---

[11] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 98

[12] Clausolles (M . P) ; Op.Cit, p.153.

[13] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 98

[14] Clausolles (M . P) ; Op.Cit, p.153.

[15] Grammont (H. de) ; Op.Cit, pp.139-141.

دب نزاع بينه وبين أعضاء الديوان أدى إلى قيام الانكشارية بالثورة عليه مما كان سببا في اعتقاله والزج به في السجن.[16]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- دار الإنكشارية القديمة 1037 هـ / 1627 - 1628م.

- قصر الجنينة: 1042 هـ / 1632 - 1633م.

12. ألقابه في نصوص الكتابات :باشا .

3. مرحلة الأغوات (1659 - 1671م)

1.3. الحاج علي آغا (1665 - 1671م).

- **تعريفه:** تولى الحكم عام 1665م وهو أول من جمع بين السلطتين العسكرية والمدنية وأول من أطلق عليه لقب " الحاكم " [17] وتميزت فترة حكمه بهدوء نسبي[18] حرص خلالها على توثيق العلاقات بين دولته وحكومة فرنسا وبعد مضي ثلاثة أعوام من توليه الحكم قامت ثورة بقيادة الأعراب المقيمين في ضواحي مدينة الجزائر في سنة 1668م في الوقت الذي اشتعلت فيه ثورة القبائل[19] فعهد إلى العساكر بمقاتلة الأعراب ولكن الجيش الانكشاري توهم أنه كان يسعى إلى تحطيمه[20] فتآمر أعضاء الديوان على اغتياله ونفذوا فيه القتل في عام 1671م ودفن بناحية برج تافورة الواقع شمال شرقي مدينة الجزائر.[21]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- برج الانجليز: 1080هـ / 1669م - 1670م

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** الحاج.

4. مرحلة الدايات: 1671 - 1830م)

1.4. الحاج شعبان داي (1689 - 1695م)

---

[16] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص126، 130.

[17] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص165.

[18] Arvieux (Chevalier d') ; Memoires du Chevalier d'Arvieux, T.5, Charles - Jean Baptiste,Delespine, Paris, MDCC.XXXV, p.246.

[19] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص165.

[20] Arvieux (Chevalier d') ; Op.Cit, P.246.

[21] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص166.

- **تعريفه:**كان حريصا على توطيد العلاقات مع فرنسا[22] ويذكر عنه أنه كان يتميز بالتعصب للأعاجم والحقد على العرب، ومن أهم ما قام به إبرام المعاهدة التجارية بين الحكومة الجزائرية وبين فرنسا واعتقل في عام 1695 م وأودع السجن ثم قتل شنقا بعد عشرة أيام.[23]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- جامع باب الجزيرة: 1105 هـ / 1693 - 1694م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** العلام - الناسك - الحاجي - دائي.

2.4. الحاج أحمد داي (1695 - 1698م).

- **تعريفه:** هو الحاج أحمد داي ابن " مصل " استقل بزمام الحكم عام 1695م أي بعد إقصاء الحاج شعبان داي عن الحكم وأهم حدث ميز فترة حكمه أنه في ربيع تلك السنة خرج زيدان ابن السلطان إسماعيل ملك المغرب الأقصى إلى ضواحي تلمسان فقاتل الأتراك هناك، وفي عام 1697م بعث السلطان العثماني مصطفى خان وفدا إلى الجزائر يهدف إلى عقد الصلح بين سلطان المغرب وحاكم الجزائر، ولم تزودنا المصادر بتفاصيل إضافية عن عهده سوى أن الفرنسيين والبريطانيين والجنويين تزاحموا على النزول بالسواحل الجزائرية الشرقية بهدف فتح مراكز تجارية بها. وتفشى بالجزائر في عهده وباء أهلك أعدادا كبيرة من السكان وكان هو من بين ضحايا هذا الطاعون فتوفي في عام 1698م.[24]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي: 1108 هت / 1696 - 1697م.

-**ألقابه بنصوص الكتابات:** الحاج - أمير.

3.4. علي باشا (1710 - 1718م).

تعريفه: كان من أهم أهدافه القضاء على الثورات التي كانت تشتعل ضد الحكومة التركية، وقد حقق ذلك إلى حد كبير فساد الاطمئنان والأمن ربوع البلاد وأهم حدث تاريخي ميز فترة حكم هذا الداي أن السلطان العثماني بعث مندوبه " شاركا ابراهيم " ليتولى وظيفته كباشا يمثل السلطة العثمانية إلى جانب الداي كما جرت العادة، فرد الدي المندوب بطريقة دبلوماسية وطلب من السلطان أن يعطيه لقب " باشا " فوافق السلطان على ذلك وهكذا أصبح يجمع بين وظيفتي الباشوية والدايوية ولذلك استقلت الجزائر بإدارة شؤونها[25]

---

[22] Clausolles (M . P) ; Op.Cit, p.169, 170.

[23] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 200، 202.

[24] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص202، 203.

[25] نفسه، ص218.

وتعرض الداي لمرض عضال فاختار رجال الدولة بطريقة سرية واحدا منهم ليخلف الداي في حكم الجزائر وما كاد الداي علي يلفظ أنفاسه حتى تولى محمد الخزندار على دست الدايوية خلفا له، وأعلن في صباح اليوم التالي عن خبر وفاة علي داي وتولي محمد خزناجي الحكم بعده.[26]

أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:

- كتابة من قصر الجنينة: 1123 هـ / 1711م.
- مصدر غير معروف: 1123 هـ / 1711م.
- مدرسة بزنقة دار حسن: 1125 هـ / 1713م.
- ثكنة الخراطين: 1125 هـ / 1713م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** داي - أمير - همام - السيد.

4.4. محمد خزناجي (1718 - 1724م)

- **تعريفه:** هو محمد بن حسن أفندي خزناجي المعروف باسم " وزنعلي " تولى الحم في 1718 م وتتميز فترة حكمه بتعرض الجزائر لأزمة اقتصادية حادة بسبب القحط وتمرد الرعية ورفضهم دفع الضرائب فوضع نصب عينيه تحقيق السلم في البلاد والعمل على التقليل من نفوذ الرياس[27] ولكن خصومه دبروا له مؤامرة لاغتياله وتم ذلك في سنة 1724م أثناء قيامه بتفقد بعض المشاريع من جهة البحر.[28]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- برج الكيفان: 1135 هـ / 1722 - 1723م).

5.4. إبراهيم بن رمضان (1732 - 1745م).

- **تعريفه:** هو أحد أعيان المستشارين بديوان الحكومة التركية بالجزائر، عين في منصبه الجديد في عام 1732م وأهم الحوادث التي وقعت في فترة حكمه سخط الأهالي على فرنسا التي أساءت معاملة السفن الجزائرية وفي عام 1745 م تنازل ابراهيم داي عن الحكم لحفيده إبراهيم خوجة.[29]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية :** جسر الحراش: 1149 هـ / 1736 - 1737م.

6.4. محمد بن بكير (1748 - 1754م).

---

[26] Laugier de Tassy, Histoire du royaume d'Alger, Amsterdam, H.du Sauzet, 1725, p.220.

[27] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص219، 220.

[28] Laugier de Tassy ; Op.Cit , P.224.

[29] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 225ن 227، 230.

- **تعريفه:** تميز بخصاله الحميدة وعدله واحسانه، ونعمت الجزائر في فترة حكمه بالأمن والسلام، كما عمل على ربط الجزائر مع جيرانها بعلاقات ودية كما وقع على عدة اتفاقيات ومعاهدات سلمية مع بعض الدول الأوروبية من بينها هولندا والدانمارك والسويد. وشهدت البلاد في السنوات الأخيرة من حكمه اضطرابات ومجاعات وفتن أهلية وعسكرية بسبب وباء تفشى في البلاد استمر أربع سنوات راح هو ضحيته في عام 1754م.[30]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- مخزن حبوب: 1163 هـ / 1749 - 1750م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** باشا.

7.4. علي بوصبع (1754 - 1766م)

- **تعريفه:** تصدر للحكم في سنة 1754م وكان يشغل قبل توليه الحكم منصب خوجة الخيل ومنذ أن تولى منصبه دايا للجزائر وهو يركز عنايته لتعميم قنوات الري بالبلاد والبحث عن منابع المياه ليتم توزيعها على مختلف جهات العاصمة وأطرافها. وكانت وفاته في عام 1766م.[31]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- جامع علي باشا: 1172 هت / 1758-1759م.

- سبيل: 1174 هـ / 1760-1761م.

- سبيل ثكنة انكشارية: 1174 هـ / 1760-1761م.

- سبيل القيصرية: 1176 هـ / 1762-1763م.

- سبيل قرب دار مصطفى باشا: 1176 هـ / 1762 - 1763م.

- مبنى مجهول:1178هـ / 1764-1765م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات الأثرية:** باشا.

---

[30] نفسه، ص 230، 231.

[31] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 232، 233.

8.4. محمد بن عثمان (1766 - 1791م).

- **تعريفه:** شغل منصب خزناجي وقبل وفاة الداي علي باشا أوصى بأن يخلفه محمد بن عثمان في الحكم[32]. ولما توفي علي داي في عام 1766 تم تنصيبه دايا خلفا له، وكان يتصف بالعدل والإنصاف والالتزام بأحكام الشريعة وشهدت الجزائر في أيامه عدة هجومات بحرية انتهت بانتصارات أحرزها على أعدائه كما كان متواضعا في الملبس والمأكل محافظا على أموال الدولة.[33] هذا وقد تزايد نشاطه في المجالات الحربية والسياسية والاجتماعية، إذ قام بأعمال هامة في ساحات الحرب وفي البناء والإنشاء والتعمير وأعمال الخير والبر، كما أدخل عدة إصلاحات في النظم الحربية واجتهد في إقامة الحصون والثكنات كبناء البرج الجديد وتجديده لبرج السردين وتجديد وتجميل جامع السيدة.[34] وتوفي في عام 1791م عن سن تتجاوز الثمانين بعد أن شغل منصب الداي لمدة خمسة وعشرين عامل تعتبر أطول فترة حكم عرفتها الجزائر خلال هذا العهد.[35]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- تجديد جامع السيدة: غير مؤرخ.
- مبنى مجهول: 1180هـ / 1766-1767م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** أمير - باشا.

9.4. حسن باشا (1791 - 1798م)

- **تعريفه:** كان يشغل عدة مناصب مدنية وعسكرية قبل أن يتولى منصبه دايا للجزائر، فكان قائدا للجيش في عهد محمد بن عثمان، كما تولى منصب وكيل الحرج ثم وظيفة الخزناجي. وتميزت فترة حكمه بعدة أعمال هامة منها توقيع معاهدة الهدنة مع البرتغال في عام 1793م، ومنها إزالة الخلاف الذي كان قائما بين حكومتي الجزائر والمغرب الأقصى بسبب تحديد مناطق النفوذ. كما أقام الكثير من المنشآت المعمارية منها إنشاء جامع كتشاوة بالإضافة إلى القصر الذي يجاوره وكان من أجمل القصور في مدينة الجزائر. وتوفي في عام 1798م.[36]

---

[32] Bensimon (A) et Autres ; La Regence d'Alger et le monde turc, la section d'Alger du syndicat national des instituteurs, 1953- 1954, P.74.

[33] عبد القادر نور الدين، المرجع السابق، ص 111.

[34] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 266.

[35] Clausolles (M . P) ; Op.Cit, p.199.

[36] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 267، 280، 282.

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- سبيل بلكور: 1208 هـ / 1793-1794م.

- سبيل بئر مراد رايس: 1208 هـ / 1793-1794م.

- جامع كتشاوة: 1209هـ / 1794-1795م.

- ثكنة انكشارية: 1211 هـ / 1796-1797م.

- سبيل بئر خادم:1212هـ / 1797-1798م.

- سبيل تقصراين: 1212هـ / 1797-1798م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** باشا - والي - السلطان - الرضي.

10.4. مصطفى باشا (1798 - 1805م).

- **تعريفه:** هو مصطفى بن ابراهيم، تولى الحكم بعد حسن باشا وذلك عام 1798م، ويعتبر من أشهر دايات الجزائر وعرف عنه أنه كان شغوفا بالبناء، إذ شيد عدة دور وقصور. وفي عهده أقدم اليهود على احتكار القمح والحبوب فارتفعت الأسعار واشتعلت نار الفتنة واشتد الاضطراب وانتهى الأمر باغتياله في عام 1805م.[37]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- دار مصطفى باشا: 1214 هـ / 1799 - 1800م.

- البرج الجديد: 1217 هـ / 1802 - 1803م.

- سبيل: 1218 هـ / 1803 - 1804م.

- حصن باب عزون: 1219 هـ / 1804 - 1805م.

- سبيل بولوغين: 1219 هـ / 1804 - 1805م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** باشائي الجزائر - عبده - السيد - صدر - باشا.

11.4. علي الشريف داي (1809 - 1815م).

- **تعريفه:** تولى الحكم سنة 1809م، ويقال أنه كان متعسفا في أحكامه مستهينا برجال الدولة، لذلك فكروا في الانتقام منه، فاتفق عمر آغا مع وكيل الحرج على اغتياله وتم تنفيذ ذلك في عام 1815م.[38]

---

[37] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص117.

[38] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص309، 317.

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- تجديد قصر الجنينة: 1227 هـ / 1812 - 1813م.

- دار البارود 1230 هـ / 1814 - 1815م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات** : باشاي - الحاج - باشا.

12.4. عمر بن محمد (1815 - 1817م)

- **تعريفه:** كان يشغل منصب آغا العسكر، وكان يزهد في منصب الداي لما كان يحف به من أخطار، فلم يقبل تولي الحكم إلا بعد محاولات خوفا من أن ينتهي عهده بالقتل، وعرف بالذكاء وبمعرفة إدارة الشؤون الإدارية، وفي عهده اتحدت دول أوروبا في طلب إبطال القرصنة وتسريح الأسرى من دولة الجزائر، فلم يقبل ديوان الانكشارية ذلك. فأغار أسطول انجليزي على الجزائر وألحق بها أضرارا جسيمة، فاضطر الداي إلى قبول الشروط التي فرضوها عليه وعقد صلحا مع أمير الأسطول ، ولكن الانكشاريين لم يرضوا بذلك فثاروا ضده [39] وهاجمه المتآمرون في قصره وقتلوه خنقا في عام 1817م.[40]

- **أعماله المعمارية من خلال الكتابات الأثرية:**

- برج القومان: 1231 هـ / 1815 - 1816م.

- **ألقابه في نصوص الكتابات:** باشا.

13.4. حسين باشا (1818 - 1830م)

- **تعريفه:** هو حسين خوجة بن علي، قدم إلى الجزائر جنديا بين العسكر الأتراك وشغل عدة مناصب ووظائف سامية، من بينها إمامة الصلاة بالقصر، والكتابة في مخزن الزرع بدار الإمارة، ثم تولى وزارة البحرية برتبة خوجة الخيل، وكان يشهد له بالعدالة والإنصاف في الأحكام، وكان حكيما مستقيما، متدينا محبا للعلماء والأشراف والصالحين، كما اشتهر باعتداله في طموحه إلى المناصب السياسية، إذا كان توليه للحكم دايا على الجزائر عن وصية وعهد من الداي السابق له، فأجمع عليه أعضاء الديوان ورؤساء البحرية من غير معارضة أحد، وتم ذلك في عام 1818م.[41]

---

[39] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص119.

[40] Clausolles (M . P) ; Op.Cit, p.208.

[41] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص331، 332.

ومن أهم أعماله السياسية استعادته الأمن والهدوء في جميع أنحاء قطر الجزائر. وانتهى عهده باحتلال الفرنسيين لمدينة الجزائر في الخامس من يوليو 1830م. فغادر المدينة مع أسرته وحاشيته متجها إلى نابلي بايطاليا ثم إلى الإسكندرية، حيث توفي في عام 1838م، وانتقل ما بقي من الانكشارية إلى تركيا. وهكذا انتهى الحكم التركي في الجزائر بعد أن دام ما يزيد عن ثلاثة قرون.[42]

- **أعماله من خلال الكتابات الأثرية.**

- جامع القصبة الخارجي: 1233 هـ / 1817 - 1818م.

- جامع القصبة الداخلي: 1234 هـ / 1818 - 1819م.

- مبنى مجهول: 1236 هـ / 1820 - 1821م.

- البرج الجديد: 1239 هـ / 1823 - 1824م.

- تجديد جامع صفر: 1242 هـ / 1826 - 1827م.

- **ألقابه من خلال الكتابات:** صاحب - السيد - أمير - باشا - والي - سلطان الجزائر الأول - حضرت - المجاهد.

ثانيا: أهم الألقاب التي تلقب بها الحكام ضمن نصوص الكتابات الأثرية.

- **الأمير.**

يقصد به في اللغة الآمر وصاحب الأمر والتسلط، واستعمل كاسم لوظيفة، وكان يقصد به في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش وما شابه ذلك. كما كان يقصد به الولاية العامة في هذا العصر. واستعمل لقب الأمير للدلالة على عمل ولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية في عدة نقوش كما أطلق في الدولة العباسية على ولي العهد حتى لو لم يكن هذا الأخير ابنا للخليفة. أما في الدولة الفاطمية فقد شاع استعماله كلقب لأبناء الخلفاء وبعض رجال الدولة، كما أطلق على أفراد الأسرة الأيوبية.[43] وتتمثل مهمة الأمير في النظر في الأمور الدينية في ولايته، خاصة الصلاة وإمامتها، والإدارة والسياسة والحكم. كما يتولى مهام الدفاع وإعداد الجيش وقيادته، بالإضافة إلى الحكم والقضاء وتدبير الأموال. وكان مقر الأمير في قصر مجاور للمسجد يسمى " دار الإمارة "[44]

---

[42] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 120 - 123.

[43] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1989، ص 179 - 184.

[44] حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، الجزء الأول ، دار النهضة العربية، 1965 ص117، 118.

- **باشا.**

كلمة تركية مأخوذة من الكلمة الفارسية " بادشاه " ومن المرجح أنها اشتقت من الكلمة التركية " باصقاق " وهي تعني أعلى درجات الألقاب الرسمية التي استعملها الأتراك في الدولة العثمانية والممالك الإسلامية التي كانت تابعة لها وجرت العادة أن يصحب لقب الباشا اسم العلم. وكان أول ظهور لهذا اللقب في القرن الثامن الميلادي، إذ كان يدل على " المولى ". وفي عهد سلاجقة الأناضول كان يطلق على بعض رجال الدين الذين كانوا رجال حرب أيضا. وفي نهاية القرن الثالث عشر الميلادي ارتبط لقب " باشا " بأسماء بعض الأمراء الذي تولوا الحكم في الدويلات التركية والتركمانية بآسيا الصغرى، وسرعان ما أصبح هذا اللقب امتيازا لطبقتين من أصحاب المناصب هما: حكام الأقاليم " بكلربكية " و " وزراء القصبة " ثم أصبح يطلق على أصحاب المناصب المشابهة لذلك. ثم أصبح لقب " باش " يطلق مجردا على كبير الوزراء الذي عرف فيما بعد باسم " أولى وزير " أو " صدر أعظم "[45]

- **الحاج.**

يقول القلقشندي: " من ألقاب مقدمي الدولة ومهتارية البيوت ومن في معناهم وان لم يكن قد حج وان كان موضوع الحاج في العرف العام إنما هو لمن حج البيت وإنما اصطلح لهم على ذلك حتى صار كالعلم عليهم ".[46]

- **حضرت.**

الحضرة من ألقاب الكناية المكانية، واستعير المكان وأصبح يعبر عن الشخص، واستعمل في القرن الرابع الهجري حسب الوثائق والنقوش وعبر به عن الخليفة لما فوض إلى الوزراء الكتابة عن الخلفاء الذي احتجبوا وأصبحوا يشيرون إلى مكان الخليفة بدلا من اسمه اذا أرادوا التعبير عنه في المكاتبات، وهو تعبير عن الاحترام.[47]

- **الداي.**

كلمة تركية معناها " الخال " ويقصد بها " البطل "أيضا[48] وكان يعتبر في الجزائر في العهد العثماني سلطان البلاد، بيده السلطة المطلقة.[49]

---

[45] دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، الطبعة الثانية، 1969، المجلد السادس، ص61 - 63.

[46] أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشا، الجزء السادس، المطبعة الأميرية، القاهرة 1914-1915، ص11.

[47] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ... ص260.

[48] Venture de Paradis ; Alger au XVIII ° siecle, 2° edition, edition bouslama, Tunis, p.98.

[49] حليمي علي عبد القادر، المرجع السابق،ص277.

- **الرضي.**

في بداية الأمر كان عبارة عن نعت خاص لأبي طاهر الموسوي الشريف الشاعر ثم أصبح نعتا خاصا لجماعة. ودخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل " رضي الدولة " و" رضي الدين " و " رضي أمير المؤمنين ."[50]

- **السلطان.**

لغويا يعني السلطة والقهر، واستعمل كلقب فخري لأول مرة في عهد هارون الرشيد إذ لقب به كل من خالد البرمكي وجعفر البرمكي. وأصبح لقبا عاما عندما تمكن بعض الأمراء من الانسلاخ عن الدولة العباسية، وكونوا دويلات مستقلة مثل السامانيين والبويهيين الذين استأثروا بالسلطة واتخذوا لأنفسهم لقب " سلطان ". ومنذ عصر السلاجقة بدا مدلول هذا اللقب يتحدد إذ أطلق على الحاكم الأعظم. وتلقب به السلاجقة العظام. كما استعمل المماليك لقب " سلطان " بعد الأيوبيين.[51]

- **السيد.**

يقول القلقشندي: " من الألقاب السلطانية يقال السيد الأجل ونحو ذلك ويقع في اللغة على المالك والزعيم ونحوهما والسيدي نسبة إليه للمبالغة وهو من الألقاب الخاصة بالجناب الشريف فما فوقه.[52] واصطلح على إطلاق هذا اللقب على أبناء علي بن أبي طالب. كما أطلق على بعض الولاة والوزراء، وكان يضاف إليه ضمير المتكلم الجمع فيقال " سيدنا " حيث يخاطب به أكبر رجال السياسة والعلم والدين.[53]

- **الشهير.**

يقول القلقشندي: " من ألقاب ملوك المغرب ومعناه المشهور الظاهر، والمراد هنا من اشتهر علو قدره ورفعته ".[54]

- **الصدر.**

" من ألقاب التجار ونحوهم والمراد من يكون صدرا في المجالس وصدر كل شيء في اللغة أوله وعبر عن صدر المجلس بأوله لأنه في الحقيقة أو المجلس وكل جانب من جانبه تلو له. والصدري نسبة إليه للمبالغة ".[55]

---

[50] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ....ص303.

[51] مايسة محمود داوود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (7-18م)، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991، ص202.

[52] القلقشندي، المصدر السابق، ص16.

[53] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية ....، ص345 - 348.

[54] القلقشندي، المصدر السابق، ص17.

[55] نفسه، ص18.

واستعمل هذا اللقب في العصر الإسلامي منذ أوائل القرن السادس الهجري وكان يطلق في أغلب الأحيان على رجال الدين ثم صار في عصر المماليك من الألقاب الأصول المستعملة في المكاتبات الرسمية حيث كان يأتي بعد لقب مجلس الصدر في الترتيب وبالإضافة لكونه يطلق على التجار الكبار فقد كان يطلق على أرباب الصناعات الرئيسية أيضا مثل: رياسة الطب الكحالين ورياسة الجرائحية وكذلك على أفراد حاشية السلطان كمهتارية البيوت ومهندس العمائر ونحوهم. كما استخدم في تركيب بعض الألقاب مثل " صدر الإسلام ".[56]

- **العبد.**

معناه لغويا ضد الحر وبالإضافة إلى استعماله كلقب فقد نجده في المكاتبات كترجمة يلقب صاحب المكاتبة نفسه بها والهدف منها إظهار الصلة بينه وبين المكاتب إليه.إذ ترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم إلى الخلفاء وفي كثير من الأحيان يضاف إلى هذا اللقب صفات أخرى لإعطاء نوع من الألقاب مثل " العبد الفقير إلى الله " و " العبد الفقير إلى رحمة الله " و " العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله " وأول من استعمل هذا اللقب من الخلفاء هو عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - حيث كان يكتب في مكاتباته " من عبد الله عمر " وظل يطلق على الخلفاء في جميع العصور والبقاع.إذ كان يبدأ به في ألقاب الخلفاء ثم يلحق به اسم الخليفة والكنية والنعت وألقابه الأخرى، فيقال " عبد الله فلان أمير المؤمنين " وبقى على تلك الصورة حتى أوائل العصر العباسي، كما أطلق على الخلفاء الأمويين في الأندلس ومنذ عصر المأمون بدأت تدخل بعض الإضافات مثل إدخال لقب " الإمام " على الألقاب السالفة الذكر ثم أضيف له في زمن المعز لقب " وليه " واستعمل هذا اللقب أحيانا للسلاطين.[57]

- **المجاهد.**

يقول القلقشندي: " من الألقاب السلطانية والمراد المجاهد في سبيل الله تعالى وربما استعمل المجاهدي نسبة إليه للمبالغة وهو من ألقاب أكابر أرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم ".[58] ويعتبر هذا اللقب اختصار للقب " المجاهد في سبيل الله " و"المجاهد في الله ".[59]

- **المولى.**

في اللغة يطلق على كل من السيد والمملوك، والعتيق والمنتسب إلى قبيلة وفي بعض الأحيان كان يشير إلى السيادة وفي البعض الآخر يشير إلى الانتماء ثم أصبح يستعمل كلقب للتواضع، كما استعمل

---

[56] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية... ص 377، 378.

[57] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية .... ص 392-396.

[58] القلقشندي، المصدر السابق، ص26.

[59] حسن الباشا، الألقاب الإسلامية .... ص452.

كلقب رفيع بمعنى السيد، حيث أطلق على الحاكم والسلطان والخليفة، كما أطلق على الأمراء وكبار رجال الدولة واستعملت النسبة فيه فقيل " المولوي " وهو لقب أطلق على السلطان في عصر السلاجقة. أما في عصر المماليك فقد أطلق بالإضافة إلى السلطان على كبار رجال الدولة من الأمراء والمدنيين كما استعمل في الألقاب المركبة مثل " مولى العرب والعجم " و " مولى ملوك الترك والعرب والعجم ".[60]

وأضيف إلى لقب المولى ضمير جمع المتكلم واستعمل كلقب للخلفاء العباسيين كما استعمله الخلفاء الفاطميون بكثرة وعرف هذا اللقب أهمية عظمى منذ عهد صلاح الدين إذ أصبح من الألقاب الهامة التي تطلق على الملوك والسلاطين ثم أجيز استعماله في القرن التاسع الهجري لكبار الموظفين المدنيين كالقضاة مثلا.[61]

- **الناسك.**

يقول القلقشندي: " من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ومعناه العابد آخذا من النسك وهو العبادة، والناسك نسبة إليه للمبالغة، وهو من ألقاب الصلحاء أيضا وربما كتب به لأرباب السيوف والأقلام إذا كان فيهم من ينسب إلى الصلاح ".[62]

- **الهمام.**

يقول القلقشندي: " من ألقاب أرباب السيوف والمراد الشجاع والهمامي نسبة إليه للمبالغة".[63]

- **وال.**

يطلق على أمير القطر وحاكمه، مصدرها ولاية بمعنى الإمارة أو السلطة وعرف الوالي منذ صدر الإسلام إذ كان ينوب عن الخلفاء في حكم الأقطار الإسلامية والولايات التابعة لهم ولاة يسمون بالأمراء والعمال. واستمر هذا النظام معمولا به في جميع العصور الإسلامية وكان الولاة يستغلون ضعف الخلافة أو الحكومة المركزية للاستقلال بولاياتهم كما حدث في الدولة المتقطعة عن الخلافة العباسية، وكما فعل الأتابكة والأيوبيون والمماليك وأطلقوا على أنفسهم لقب الملك والسلطان.وكان يطلق لقب والي المدينة أو الحي الذي يتولى الشرطة فيه فيقال : والي الفسطاط ووالي مصر ووالي القاهرة.[64]

---

[60] نفسه، ص516 - 519.

[61] نفسه، ص519-521.

[62] القلقشندي، المصدر السابق، ص32.

[63] نفسه، ص34.

[64] حسن الباشا، الفنون الاسلامية ... ص1313، 1314.

جامع خير الدين

(1520)

(خير الدين بن أبي يوسف)

حصن باب الوادي

(1569-1568)

(محمد بن صالح رايس)

خندق سور

(1573-1572)

(أحمد عراب)

ثكنة انكشارية

(1597-1596)

(مصطفى باشا)

قصر الجنينة

(1633-1632)

(حسين باشا)

برج الانجليز

(1670-1669)

(الحاج علي أغا)

جامع باب الجزيرة

(1694-1693)

الحاج شعبان داي

مدرسة بزنقة دار حسن

(1713)

(علي باشا)

جسر الحراش

(1737-1736)

(ابراهيم بن رمضان)

مخزن حبوب

(1750-1749)

(محمد بن بكير)

جامع علي باشا

(1759-1758)

(علي بوصبع)

مجهول المصدر

(1767-1766)

(محمد بن عثمان)

ثكنة انكشارية

(1797-1796)

(حسن باشا)

البرج الجديد

(1803-1802)

(مصطفى باشا)

برج القومان

(1816-1815)

(عمر بن محمد)

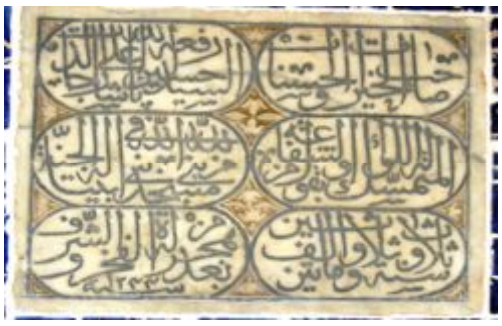

جامع القصبة الخارجي

(1818-1817)

(حسين باشا)

مصدر مجهول

(1821-1820)

(حسين باشا)